أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية
ANWAR GARGASH DIPLOMATIC ACADEMY

نظـرة تحليليـة | ديسمبر 2024

برنامج الدبلوماسية المبتكرة

السفراء اللوغارتميون: كيف يُحدِث الذكاء الاصطناعي ثورة في الدّبلوماسيّة

السفير مارتن كوبلر

حقوق النشر: أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية 2024
بيان إخلاء المسؤولية: الآراء الواردة في هذه الوثيقة تُعبّر عن رأي المؤلف فقط ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية، باعتبارها جهة اتحادية مستقلة، وكذلك لا تُعبّر عن وجهة نظر حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

السفير مارتن كوبلر

دبلوماسي ألماني ومسؤول سابق في الأمم المتحدة لديه خبرة تزيد عن 40 عامًا في مناطق النزاع وما بعد النزاع.

شغل منصب رئيس ديوان ومستشار وزير الخارجية يوشكا فيشر، حيث كانت مهامه تركّز على دور ألمانيا في البلقان والشرق الأوسط. وشغل أيضًا منصب سفير ألمانيا لدى مصر والعراق وباكستان. شملت مهام السفير كوبلر الأخرى نائب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في كلٍّ من أفغانستان والعراق وجمهورية الكونغو الديمقراطية وليبيا.

ملخَّص

- يُحدِث الذكاء الاصطناعي ثورةً في مجال الدبلوماسية من خلال محاكاة وظائف الإدراك لدى البشر وأتمتة المهام التي تتطلب عادةً ذكاءً بشرياً. وتضيف الدبلوماسية، والّتي تُعرَّف بأنّها فن التأثير على الحكومات والشعوب الأجنبية من خلال الحوار والتفاوض، الذكاء الاصطناعي الآن لتعزيز الكفاءة والتأثير.

- أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل المستشار التجاري المعرفي (CTA) ونماذج اللغة الكبيرة من مؤسسة DiploFoundation ومقرها مالطا، تساعد في الاتفاقيات التجارية وصياغة الكلمات التي يلقيها المتحدثون. وتسعى مبادرات مثل مبادرات الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، وهي إحدى وكالات التنمية الألمانية، إلى تعزيز الشمول من خلال إنشاء مجموعات بيانات لغوية مفتوحة للغات الإقليمية.

- تُبرز هذه النظرة التحليلية أهمية دور الذكاء الاصطناعي في المفاوضات الدبلوماسية، حيث يقدم الذكاء الاصطناعي دعمًا قائمًا على البيانات لتحديد القضايا والمصالح والاستراتيجيات، وبالتالي يُحسّن عملية التحضير واتخاذ القرار. وتعمل أنظمة الإنذار المبكر المدعومة بالذكاء الاصطناعي، مثل نظام الإنذار المبكر في الاتحاد الأوروبي والأنظمة المماثلة في الصين والهند، على اكتشاف الأزمات المحتملة والاستجابة لها. ويواجه الذكاء الاصطناعي أيضًا المعلومات المضللة من خلال أدوات مثل مرصد الأخبار المزيفة التابع للاتحاد الأوروبي ومختبر المعلومات المضللة، مما يعزز مصداقية المعلومات.

- على الرغم من مزايا الذكاء الاصطناعي، إلا أنه يسبب تحديات مثل مشكلة "الصندوق الأسود" والهلوسة والتحيزات المتأصلة في البيانات. وتؤكد الاعتبارات الأخلاقية وضرورة الطابع البشري في الدبلوماسية على قيود الذكاء الاصطناعي. فالذكاء العاطفي والتعاطف والتفاهم الثقافي هي جوانب حاسمة في الدبلوماسية لا

- يمكن للذكاء الاصطناعي محاكاتها.

في حين أن الذكاء الاصطناعي ينبئ بإحداث نقلة نوعية في الدبلوماسية من خلال زيادة الكفاءة وفتح آفاق جديدة للتعاون الدولي، إلا أنه لا يمكن أن يحاكي القدرة على تقدير الأمور ومهارات إقامة العلاقات للدبلوماسيين البشر. ولذا، يكمن مستقبل الدبلوماسية في التكامل والتضافر بين الذكاء الاصطناعي والخبرات البشرية، مع الالتزام بالمعايير واللوائح الأخلاقية.

- تُبيّن هذه الورقة البحثية أن منطقة الخليج، ولا سيما دول مثل دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، كانت سبّاقة في الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتنويع اقتصاداتها وتعزيز حضورها الدبلوماسي العالمي. ويُستخدم الذكاء الاصطناعي لتسهيل الخدمات الحكومية، وتعزيز الدبلوماسية العامة، ودعم إدارة الأزمات.

- تُختتم النظرة التحليلية بالتشديد على الحاجة إلى التدريب المناسب للدبلوماسيين، واستحداث "سفارات ذكية"، ووضع تشريعات إقليمية وعالمية لحوكمة الذكاء الاصطناعي. مع تواصل التطور في الذكاء الاصطناعي، فإنه ينبئ بإحداث تغييرات معتبرة في الدبلوماسية، ولكن يجب أن يخضع للمعايير الأخلاقية وأن يكون التركيز على تعزيز القدرات البشرية وليس استبدالها.

- بجانب نقاط أخرى، تقدم هذه النظرة التحليلية التوصيات التالية:

- التعليم أولاً: يجب أن تتضمن برامج تدريب الدبلوماسيين التفكير الابتكاري وإدارة البيانات الضخمة والتعلم الآلي.

- إدخال الذكاء الاصطناعي في السفارات: تطوير وتنفيذ مفاهيم "السفارات الذكية" والحلول المدعومة بالذكاء الاصطناعي للخدمات القنصلية والاتصالات وإدارة الموارد.

- الدبلوماسية الاستباقية/منع نشوب النزاعات: استغلال الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات هائلة من البيانات لتحديد الاتجاهات الناشئة ومجالات التعاون أو الصراع المحتملة.
- تعزيز الدبلوماسية العامة: استخدام روبوتات الدردشة الآلية والمساعدين الافتراضيين بالذكاء الاصطناعي على المواقع الإلكترونية الدبلوماسية وقنوات التواصل الاجتماعي لتحسين التفاعل مع الجمهور الأجنبي.
- الدّبلوماسيّة الاقتصادية: استغلال الذكاء الاصطناعي لتحديد الشراكات الاقتصادية الاستراتيجية وفرص الاستثمار لتتماشى مع أهداف التنويع الاقتصادي للدول.
- التعاون في حوكمة للذكاء الاصطناعي: إنشاء مجموعات عمل إقليمية حول الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية لتبادل أفضل الممارسات ووضع معايير مشتركة.

تفاصيل الموضوع

"يُحدث الذكاء الاصطناعي ثورةً في كل قطاع يصل إليه، والدبلوماسية ليست استثناءً من ذلك. وبينما تخوض الدول غمار مشهد عالمي متزايد التعقيد، يتم تسخير تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الجهود الدبلوماسية ورسم ملامح العلاقات الدولية. فبدءًا من التحليلات التنبؤية التي تساعد في اتخاذ القرارات الاستراتيجية إلى الترجمة اللغوية المدعومة بالذكاء الاصطناعي التي تقضي على حواجز التواصل، يعيد الالتقاء بين الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية تشكيل كيفية التواصل والتفاوض والتعاون بين الدول على الصعيد العالمي. في هذا المقال، نتعمق في التأثير النوعي للذكاء الاصطناعي على الممارسات الدبلوماسية، ونستكشف التطبيقات والتحديات والآثار المترتبة على مستقبل الدبلوماسية العالمية."

تبدو هذه المقدمة جيدة، أليس كذلك؟ لقد وضعتها بالخط المائل لأني لست أنا الذي كتبتها، وإنما طلبت من ChatGPT كتابتها لي. مثال عملي آخر يُظهر الفرص، ولكن أيضاً قيود الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية: خلال فترة رئاستي لبعثة الأمم المتحدة في ليبيا، عملنا لفترة طويلة على "خارطة طريق للسلام" (الملحق رقم 1).

كان هذا نتيجة ساعات من الاجتماعات ومسودات لا حصر لها. الذكاء الاصطناعي يستطيع الآن إنشاء "خارطة طريق" من هذا القبيل في بضع ثوانٍ فقط (الملحق 2). ومع ذلك، لم يحدث أي تقدم سياسي في عملية السلام في ليبيا بين عامي 2017 و2024، بل على العكس، سارت الأوضاع من سيئ إلى أسوأ. ويوضح هذا المثال أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة فعالة، إلا أنه لا يكفي لتحقيق نتائج مستدامة.

دعونا الآن نلقي نظرةً عن كثب على فرص وقيود الذكاء الاصطناعي وفوائده للدبلوماسية، بما في ذلك أهميته بالنسبة للخليج .

التعريفات أولاً:

ماذا نعني ب "الذكاء الاصطناعي"؟

الذكاء الاصطناعي هو مجال متعدد التخصصات في علوم وهندسة الحاسوب يهدف إلى تزويد الآلات بالقدرة على محاكاة الوظائف الإدراكية للبشر.[1] تستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي البيانات والخوارزميات[2] والقدرة الحاسوبية للتعرف على الأنماط وحل المشكلات وأتمتة المهام التي تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا.

ما هي "الدبلوماسية"؟

يمكن تعريف الدبلوماسية بأنها النهج الذي تراكم عبر الزمن للتأثير في قرارات وسلوك الحكومات والشعوب الأجنبية والتوفيق بين مصالحها من خلال الحوار والتفاوض وغيرها من التدابير دون حرب أو عنف، أي حتى قبل النزاع المقترن بالعنف أو بعده. وتتجاوز الممارسات الدبلوماسية الحديثة العلاقات الثنائية لتشمل مؤتمرات القمة، والمؤتمرات الدولية، والدبلوماسية البرلمانية، والتفاعل بين المشرعين من مختلف الدول، والجهات الفاعلة من غير الدول مثل الميليشيات أو الكيانات دون الإقليمية مثل المدن الكبرى وحتى الشركات الخاصة القوية.

من الأمور الحاسمة لنجاح المفاوضات الدبلوماسية أو فشلها لباقة الدبلوماسيين وقدرتهم على حل المشاكل دون إثارة العداء ومواجهة تعقيد المشهد السياسي والاختلافات الثقافية والمصالح المتضاربة. هل يمكن استبدال هذا العنصر البشري الحاسم بالذكاء الاصطناعي؟

تستخدم العديد من وزارات الخارجية الذكاء الاصطناعي وغيره لتحليل البيانات لأغراض إدارية؛ على سبيل المثال في الخدمات القنصلية أو لأغراض الدبلوماسية العامة شبه الآلية. فحتى قبل ChatGPT وأدوات الذكاء الاصطناعي الأخرى،[3] كانت هناك بعض الأمثلة العملية. المستشار التجاري المعرفي الذي صممه مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) يحلل الاتفاقات التجارية القائمة ويقترح اتفاقات جديدة.[4] والهدف من ذلك هو ضمان تكافؤ الفرص بين البلدان ذات الموارد البشرية المحدودة في المفاوضات المعقدة.

برنامج صياغة الكلمات من مؤسسة DiploFoundation، الذي يعتمد على "نماذج لغوية كبيرة"[5] مدعومًا بالخبرات الفردية، يصيغ نصوصًا ويكتب كلمات حول مواضيع دولية بلمسة زر واحدة بناءً على إعدادات افتراضية يختارها كل فرد.[6]

أخيرًا، تعاونت الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ) مع مؤسسة موزيلا لإنشاء مجموعات بيانات لغوية مفتوحة في البلدان النامية. وتهدف هذه الابتكارات إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في اللغات التي لا يتم التحدث بها على نطاق واسع عالميًا ولكن يستخدمها العديد من الأشخاص على المستوى الإقليمي، على سبيل المثال لغات كينيارواندا وكيسواحيلية ولوجاندا في شرق أفريقيا.[7]

الذكاء الاصطناعي كأداة للمفاوضات

لكن كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في جوهر الممارسة الدبلوماسية وهو: التفاوض؟ هل من الممكن استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لتقييم المعلومات ذات الصلة بالتفاوض بطريقة تخلق قيمةً مضافةً كبيرةً مقارنةً بالطرق التقليدية لتحليل البيانات للتحضير للمفاوضات وإجرائها؟

من ناحية، تُقاس القيمة المضافة بمعيار الكفاءة الرسمي: هل من الممكن تقييم المعلومات باستخدام موارد أقل، وبالتالي تحقيق النتائج بسرعة أكبر، ومن ثَمّ الحصول على ميزة معلوماتية واضحة على الأطراف الأخرى؟ جودة التحليل أمر بالغ الأهمية أيضاً: هل تُقدّم نظم الذكاء الاصطناعي رؤى استراتيجية تُحسّن بشدة من فرص نجاح الشركاء المتفاوضين؟ وماذا يحدث إذا كانت جميع الأطراف تستخدم الذكاء الاصطناعي؟

يجب أن تبدأ المفاوضات في حل النزاعات دائمًا بتحليل شامل للموقف ومصالح الأطراف المتنازعة. ولهذا الغرض، تقوم وزارات الخارجية والاتحاد الأوروبي على سبيل المثال بتطوير أنظمة دعم المفاوضات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي لمساعدة الدبلوماسيين والمفاوضين في المفاوضات الدولية المعقدة.[8] والهدف من ذلك هو مساعدة المفاوضين في التحضير للمفاوضات وإجرائها وإبرامها على نحو أفضل مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية والجهات الفاعلة من غير الدول.

تقوم هذه الأنظمة بتحليل كميات هائلة من البيانات لتحديد قضايا التفاوض المحتملة والمصالح والخيارات. وتُقدّم أيضًا رؤى حول مواقف الأطراف الأخرى وأهدافها والقيود التي تواجهها. وبناءً على التحليل، تُقدّم توصيات للمفاوضين بشأن استراتيجيات التفاوض المحتملة والأساليب والحجج المضادة. وتسمح هذه الأنظمة للمستخدمين بإنشاء سيناريوهات افتراضية واستكشاف نتائج تفاوضية مختلفة.[9]

المزايا واضحة: تحسين التحضير من خلال تحديد المشكلات الرئيسية والعقبات المحتملة، وتعزيز عملية اتخاذ القرار من خلال الدعم القائم على البيانات حتى أثناء التفاوض، وتحقيق نتائج أفضل بشكل عام من خلال الاستفادة من التحليلات والتوصيات المدعومة بالذكاء الاصطناعي. وستدخل هذه الأنظمة حتماً في المفاوضات التجارية الدولية، ومفاوضات تغير المناخ، وجهود حل النزاعات مثل مفاوضات السلام أو إدارة الأزمات أو لدعم مفاوضات المساعدات الإنسانية بين الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية.

الذكاء الاصطناعي ومنع نشوب النزاعات

أحد مجالات الاستخدام الهامة هو الإنذار المبكر ومنع نشوب النزاعات. فكما يعلم كل وسيط: كلما اكتُشِف النزاع وتم التفاوض حوله في وقت مبكر، كان من المرجح الوصول إلى حلول مربحة للجميع، وتجنب المزيد من التصعيد.[10] ومن الأمثلة الجيدة في هذا السياق نظام الإنذار المبكر للاتحاد الأوروبي، وهو آلية مصممة للكشف عن الأزمات أو التهديدات المحتملة في الاتحاد الأوروبي والاستجابة لها قبل أن تتصاعد. ويهدف هذا النظام إلى منع أو تخفيف أثر الأزمات، مثل الكوارث الطبيعية أو الهجمات الإرهابية أو الهجمات الإلكترونية.

يعتمد نظام الإنذار المبكر على شبكة من مؤسسات الاتحاد الأوروبي والوكالات والدول الأعضاء التي تعمل معًا لتبادل المعلومات وتحليل المخاطر ووضع خطط الاستجابة. وكذلك طوَّرت الحكومة الصينية نظام تحليلات تنبؤية مدعوم بالذكاء الاصطناعي يستخدم خوارزميات التعلم الآلي للتنبؤ بالاتجاهات الاقتصادية وتحديد النزاعات المحتملة وتوقع اتجاهات الرأي العام. ووضعت الحكومة الهندية نظامًا للاستجابة للأزمات مدعومًا بالذكاء الاصطناعي يستخدم خوارزميات التعلم الآلي لتحليل مجموعات البيانات الكبيرة وتحديد الأنماط والتنبؤ بالأزمات المحتملة.

كشف الأخبار المزيّفة

تتعرض المفاوضات، وخاصة في حالات الأزمات السياسية، لعراقيل دائمة بسبب نشر الأخبار الكاذبة والتلاعب بالمعلومات (حملات التضليل الإعلامي). والذكاء الاصطناعي أداة لا تقدر بثمن للفصل بين الحقيقة والخيال. ولذلك، طوّر الاتحاد الأوروبي عدة أدوات للمساعدة في تحديد الأخبار الكاذبة ومكافحتها.

مرصد الأخبار المزيفة هو أداة قائمة على شبكة الإنترنت تتعقب وتحلل الأخبار المزيفة في لحظة حدوثها. وهو يستخدم خوارزميات معالجة اللغة الطبيعية[11] وخوارزميات التعلم الآلي لتحديد القصص الإخبارية المزيفة المحتملة وتصنيفها بناءً على مستوى مصداقيتها[12]. ويكشف المرصد بسرعة، على سبيل المثال، أن الخبر الذي يقول إن "60 في المئة من جرائم العنف في ألمانيا يرتكبها ذكور من أصول مهاجرة" كاذب بالتأكيد، وتصريح رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان في الحملة الانتخابية الحالية للبرلمان الأوروبي بأن "اقتصاد المجر تضاعف تقريبًا خلال 14 عامًا" كاذب في الغالب، ناهيك عن استراتيجيات الأخبار المزيفة في الحملة الانتخابية الأمريكية في الفترة التي تسبق الانتخابات الرئاسية في 5 نوفمبر.

أطلق الاتحاد الأوروبي في عام 2016 مبادرة تقصي الحقائق لتعزيز الشفافية والدقة والمساءلة في المعلومات الإلكترونية. وتشمل مبادرة الاتحاد الأوروبي لكشف الحقائق شبكةً من المنظمات المستقلة لكشف الحقائق، والتي تتحقق من دقة المقالات والتقارير الإخبارية.[13] أما مختبر الاتحاد الأوروبي للتحقق من المعلومات فهو منصة مفتوحة المصدر تستخدم خوارزميات التعلم الآلي لتحليل حملات التضليل واكتشافها. وتوفر هذه المنصة لوحة بيانات للباحثين والمحللين لتتبع حملات التضليل وتحليلها، بالإضافة إلى قاعدة بيانات لحملات التضليل التي تم تحديدها.[14]

الجانب السلبي للذكاء الاصطناعي

كما رأينا، يوفر الذكاء الاصطناعي العديد من الفوائد ولكن له أيضًا سلبيات وتحديات معتبرة. ونعرض فيما يلي بعض المخاوف الأساسية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي:

عن "الصناديق السوداء" و"الهلوسة"

النماذج اللغوية الكبيرة هي حاليًا محور النقاش. (أطلقت أبو ظبي، على سبيل المثال، في عام 2023 برنامج "جيس"، وهو نموذج جديد للذكاء الاصطناعي باللغة العربية، وكانت وزارة الخارجية أحد شركاء إطلاق البرنامج). يؤدي التدريب بكميات هائلة من البيانات والتعلم الآلي "العميق" المستقل بين العُقَد التي لا حصر لها إلى إنشاء شبكات عصبية ذات منطق وظيفي خاص بها. وبالتالي لا يمكن لأحد أن يفسر نتيجة مدخلات البيانات، ولا حتى المبرمجين: ومن ثم يصير الذكاء الاصطناعي "صندوقًا أسود".[15]

هناك مقولة شهيرة توضح هذا الشعور تُنسب إلى رائد الذكاء الاصطناعي جيفري هينتون، الذي ذكرت تقارير بأنه قال: "ليس لدي أي فكرة عن سبب عملها، لكنها تعمل." تسلط هذه الملاحظة الضوء على مدى تعقيد نماذج الذكاء الاصطناعي الحديثة وعدم القدرة على التنبؤ بها، وخاصةً الشبكات العصبية. وقد اعترف هينتون وغيره من مطوري الذكاء الاصطناعي أنه على الرغم من قدرتهم على إنشاء هذه الأنظمة وتدريبها، إلا أن الأعمال الداخلية لنماذج التعلم العميق معقدة للغاية لدرجة أن فهم كيفية أدائها بالضبط لا يزال يمثل تحدياً. ينتج عن ذلك مشكلة في التحكم.

ليس من الواضح كيف يمكن للبشر إنشاء ذكاء اصطناعي موثوق وعادل وآمن إذا لم يفهموا جوانب العمل الداخلية لهذه النظم وإذا لم يستطيعوا فهم البيانات المستخدمة لتدريب النماذج. ويشمل ذلك التمييز الكامن الذي لا يظهر للعيان إلا بعد فترة طويلة من الاستخدام وتأجيج الخلافات الاجتماعية القائمة، بالإضافة إلى القدرة المحتملة للذكاء الاصطناعي على استنساخ نفسه أو استخدام قدرات خطيرة دون أن يُطلب منه ذلك.

يشير مصطلح "الهلوسة" إلى حالة يولّد فيها نظام الذكاء الاصطناعي مخرجات غير صحيحة أو غير منطقية ولكنها تبدو معقولة. ويمكن أن تتراوح هذه المخرجات من عدم دقة الوقائع إلى معلومات ملفقة بالكامل. وتثير هلوسات الذكاء الاصطناعي القلق على وجه التحديد في النماذج اللغوية الكبيرة، حيث قد ينتج الذكاء الاصطناعي نصوصًا أو صورًا أو محتوى آخر يبدو موثوقًا ولكن لا أساس له في بيانات التدريب أو الحقائق الواقعية. وهناك حالات تم الإبلاغ عنها في الولايات المتحدة حيث استخدم المحامون ChatGPT للعثور على سوابق قانونية واختلقها ChatGPT كاملةً (ولم يتحقق المحامون من ذلك!).

مواجهة شِرك التحيُّز: ضمان العدالة في أنظمة الذكاء الاصطناعي

يجب أن يكون الدبلوماسيون الذين يستخدمون الذكاء الاصطناعي على دراية تامة بشِرك التحيز: حاول أن تطلب من الذكاء الاصطناعي أن يعرض عليك صورةً لطيار في شركة طيران وستحصل بالتأكيد على طيار ذكر أبيض يقف أو يجلس في قمرة القيادة وليس طياراً أنثى في الخطوط الجوية الهندية! الذكاء الاصطناعي تتوافق جودته مع جودة البيانات التي يتم تدريبه عليها. إذا كانت البيانات متحيزة أو غير كاملة أو غير دقيقة، فقد يتخذ الذكاء الاصطناعي قرارات غير صحيحة أو غير عادلة.

ذكاء اصطناعي ذو قلب؟ استكشاف التقاطع بين التكنولوجيا والتعاطف

يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية قضايا أخلاقية خطيرة، لا سيما فيما يتعلق بشفافية الخوارزميات ومساءلتها. ولذلك، يجب أن تضمن الدول أن تتصف أنظمة الذكاء الاصطناعي بالعدالة والنزاهة ولا تؤدي إلى قرارات غير أخلاقية.

ولكن الأهم من ذلك: لا يمكن للذكاء الاصطناعي بعد أن يحل محل "اللمسة الإنسانية". فقد لا تستطيع هذه النظم محاكاة الذكاء العاطفي والتعاطف والعلاقات الشخصية التي لها أهمية جوهرية في العلاقات الدبلوماسية، وقد لا تكون قادرةً على التفكير خارج الصندوق أو التوصل إلى حلول مبتكرة كما يفعل الدبلوماسيون البشر. وقد يكون هناك

أيضًا قصور في فهم السياق المحيط: فربما لا يعي الذكاء الاصطناعي تمامًا السياقات الثقافية والتاريخية والسياسية المعقدة التي تقوم عليها العلاقات الدبلوماسية. بالنسبة للدبلوماسيين، من المهم عدم الإفراط في الاعتماد على التكنولوجيا وفقدان الاتصال بالجوانب الإنسانية للدبلوماسية وإهمال أهمية بناء العلاقات من خلال التفاعل بين البشر.

مخاطر إساءة استخدام البيانات ومشاكل الرقابة السيادية

سلط ميثاق الأمم المتحدة للمستقبل في سبتمبر 2024 الضوء على مخاطر إساءة استخدام البيانات، وأكد على أهمية الرقابة السيادية على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الميثاق الرقمي العالمي - وهو أحد الأمثلة التي تتطلع فيها الأمم المتحدة والدول إلى الأمام حقًا باقتراح إنشاء لجنة علمية مستقلة متعددة التخصصات بشأن الذكاء الاصطناعي تراعي التوازن في التمثيل الجغرافي. ويعترف الاتفاق بالإمكانات الهائلة لأنظمة الذكاء الاصطناعي في جميع المجالات، لكنه يشدد على ضرورة الحوكمة الدولية لها. فالحوكمة الفعالة للبيانات هي أمر بالغ الأهمية بالنسبة للدول للحفاظ على بياناتها وحماية الأفراد من إساءة استخدام البيانات. والهدف هو وضع الحد الأساسي من المعايير لخصوصية البيانات وأمنها والذي يدعم البلدان في إدارة موارد بياناتها بفعالية مع تعزيز الوصول العادل إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها.

الدبلوماسية الخليجية والذكاء الاصطناعي

تبدأ أي سياسة خارجية ومساعٍ دبلوماسية بتعريف مصالح الدولة الوطنية والإقليمية والعالمية. في دولة الإمارات العربية المتحدة، على سبيل المثال، ستعطيك معظم أدوات الذكاء الاصطناعي المصالح الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية الأساسية التالية: التنويع الاقتصادي؛ والاستقرار الإقليمي؛ والتعاون الأمني (على سبيل المثال مع المملكة العربية السعودية ومصر)؛ والنفوذ في العالم العربي؛ والتجارة والاستثمار كمركز بين آسيا وأوروبا وأفريقيا؛ وموازنة العلاقات مع إيران؛ والريادة في التكنولوجيا والابتكار، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي؛ والاستدامة البيئية (مثل مشروع مدينة مصدر). في كل مجال من هذه المجالات، يمكن أن يكون إعداد الاستراتيجيات باستخدام الذكاء الاصطناعي مفيداً للغاية.

الجهود جارية على قدم وساق: في مجال الدبلوماسية الاقتصادية، تستغل دول الخليج، ولا سيما دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، الذكاء الاصطناعي لتنويع اقتصاداتها خارج نطاق النفط[17] وتتطلع إلى الصدارة على الصعيد العالمي في مجال الذكاء الاصطناعي[18]. اعتمدت دولة الإمارات العربية المتحدة سياسة دولية للذكاء الاصطناعي لدعم علاقاتها الخارجية وتوفير الدعم اللازم للمسؤولين الحكوميين في المناقشات العالمية للذكاء الاصطناعي.[19]

تهدف وثيقة الذكاء الاصطناعي للحوكمة والدبلوماسية في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى تعزيز الحضور الدبلوماسي للدولة من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي لتسهيل الخدمات الحكومية.[20] ويُستخدم الذكاء الاصطناعي كذلك لتنسيق المساعدات الإنسانية والاستجابة للكوارث وإدارة الأزمات. على سبيل المثال، يساعد تحليل البيانات المستند إلى الذكاء الاصطناعي الحكومة في تقديم دعم أكثر كفاءة واستهدافًا للمناطق المتضررة من النزاعات، مما يعزز صورتها الدبلوماسية كطرف عالمي مسؤول. وعمليات الإنزال الجوي في غزة هي مجرد مثال واحد على ذلك.

هناك أمثلة مشابهة في جميع أنحاء الخليج: تعمل دبلوماسية البحرين في مجال التكنولوجيا المالية والذكاء الاصطناعي على صياغة مكانة للبلاد كمركز للتكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.[21] وأطلقت وزارة الخارجية العمانية برنامجًا بعنوان "هاكاثون السفارات الذكية" لتعزيز الابتكار والتحسين المستمر في سفارات عمان في جميع أنحاء العالم.[22] وفي المملكة العربية السعودية، بدأ التركيز على الريادة في الذكاء الاصطناعي في التأثير على السياسة الخارجية السعودية في قضايا استراتيجية رئيسية. وقد تُغيِّر المملكة توجُّهها بعيدًا عن الصين نظرًا للتوترات التكنولوجية بين الولايات المتحدة والصين مقابل ضمانات أمنية أمريكية والوصول إلى التقنيات الأمريكية المتقدمة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي.[23]

الخاتمة والنظرة المستقبلية

لا يزال دمج الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية في بدايته، ولكن الإمكانات هائلة. فقد نشهد في المستقبل المزيد من التواصل والتعاون بين الدول، بدعم من تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة. ولا يؤدي ذلك إلى زيادة كفاءة وفعالية الجهود الدبلوماسية فحسب، بل يمكن أن يفتح أيضًا سبلًا جديدة لحل النزاعات والتعاون الدولي.

مع تقدم التكنولوجيا، سيكون من الأهمية بمكان أن تعمل الدول والمنظمات الدولية معًا لوضع معايير ولوائح أخلاقية لتحقيق الاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية مع تقليل المخاطر إلى أدنى حد ممكن.

مـع ذلـك، فـإن التفـاوض بيـن البشـر عمليـة معقـدة وديناميكيـة تنطـوي علـى عوامـل متعـددة، بمـا فـي ذلـك العواطـف وديناميكيـات القـوة والاختلافـات الثقافيـة.

لكـن إجمـالًا، ينبـئ الجمـع بيـن الـذكاء الاصطناعـي والدبلوماسـية بعصـر جديـد مثيـر فـي العلاقـات الدوليـة. إن تفصيـل الاسـتراتيجيات والسياسـات إلـى أجـزاء قابلـة للتحديـد والتنفيـذ فـي اسـتخدام الـذكاء الاصطناعـي سـيحدث تغييـرًا جذريًـا فـي الطريقـة التـي تـدار بهـا الدبلوماسـية فـي السـنوات القادمـة. اليـوم، لا يـزال الـذكاء الاصطناعـي عرضـة للخطـأ والتحيـز فـي كثيـر مـن الأحيـان، ومـن المتوقـع ألا يسـتطيع أن يحـل محـل قـدرة الدبلوماسـيين المتمرسـين علـى تقديـر الأمـور. ومـع ذلـك، يعـد الـذكاء الاصطناعـي شـريكًا رائعًـا لتجربـة الأفـكار وصقـل تفكيـر المـرء.

التوصيات

نظرًا للأهمية المتزايدة للذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية، أقترح بعض التوصيات العملية.

• التعليم أولاً: يجـب أن تتضمـن برامـج تدريـب الدبلوماسـيين التفكيـر الابتـكاري وإدارة البيانـات الضخمـة والتعلـم الآلـي. ويجـب أن تشـمل المهـارات الرقميـة للدبلوماسـيين اليـوم الـذكاء الاصطناعـي وتحليـل البيانـات وتطويـر قـدرات الاستشـراف الاسـتراتيجي باسـتخدام أدوات الـذكاء الاصطناعـي.

• إدخـال الـذكاء الاصطناعـي فـي السـفارات: تطويـر وتنفيـذ مفاهيـم "السـفارات الذكيـة" والحلـول المدعومـة بالـذكاء الاصطناعـي للخدمـات القنصليـة والاتصـالات وإدارة المـوارد. اسـتخدام الـذكاء الاصطناعـي للترجمـة اللغويـة مباشـرةً وتحليـل السـياق الثقافـي لتحسـين العلاقـات الدبلوماسـية. توظيـف التحليـلات التنبؤيـة المدعومـة بالـذكاء الاصطناعـي لإدارة الأزمـات وفـي أنظمـة الإنـذار المبكـر.

• الدبلوماسـية الاسـتباقية/منع نشـوب النزاعـات: اسـتغلال الـذكاء الاصطناعـي لتحليـل كميـات هائلـة مـن البيانـات لتحديـد الاتجاهـات الناشـئة ومجـالات التعـاون أو الصـراع المحتملـة. تطويـر أدوات تخطيـط السـيناريوهات القائمـة علـى الـذكاء الاصطناعـي لمحـاكاة مختلـف النتائـج الدبلوماسـية، ممـا يحقـق عنصـر المبـادرة فـي صنـع السياسـات.

• إثـراء الدبلوماسـية العامـة: اسـتخدام روبوتـات الدردشـة الآليـة والمسـاعدين الافتراضييـن بالـذكاء الاصطناعـي علـى المواقـع الإلكترونيـة الدبلوماسـية وقنـوات التواصـل الاجتماعـي لتحسـين التفاعـل مـع الجمهـور الأجنبـي. اسـتخدام الـذكاء الاصطناعـي لتحليـل المشـاعر لتعديـل اسـتراتيجيات الدبلوماسـية العامـة بمـا يتوافـق مختلـف الجماهيـر والمناطـق.

• تطويـر الاسـتراتيجية الإقليميـة: اسـتخدام الـذكاء الاصطناعـي لتحليـل الديناميكيـات الإقليميـة المعقـدة، بمـا فـي ذلـك الصـراع الفلسـطيني الإسـرائيلي أو الأوضـاع فـي السـودان أو اليمـن أو ليبيـا.

• الدّبلوماسـيّة الاقتصاديـة: اسـتغلال الـذكاء الاصطناعـي لتحديـد الشـراكات الاقتصاديـة الاسـتراتيجية وفـرص الاسـتثمار لتتماشـى مـع أهـداف التنويـع الاقتصـادي للـدول. اسـتخدام التحليـلات المدعومـة بالـذكاء الاصطناعـي لتحسـين المفاوضـات التجاريـة.

• التعـاون فـي حوكمـة الـذكاء الاصطناعـي: إنشـاء مجموعـات عمـل إقليميـة حـول الـذكاء الاصطناعـي فـي الدبلوماسـية لتبـادل أفضـل الممارسـات ووضـع معاييـر مشـتركة. المشـاركة بنشـاط فـي المحافـل الدوليـة لحوكمـة الـذكاء الاصطناعـي لضمـان تمثيـل وجهـات النظـر الخليجيـة.

Further Reading:

Stanzel/Voelsen: Diplomacy and Artificial Intelligence, SWP Research Paper1/2022

Varela: Diplomacy in the age of AI, in: Journal of Artificial Intelligence General Science, vol 2, issue 1, January 2024

Franke: Artificial Intelligence Diplomacy, European Parliament , June 2021

Fatima Roumate: Artificial Intelligence and the New World Order, New Weapons, New Wars and a New Balance of Power, Springer 2024

Konovalova: AI and Diplomacy: Challenges and Opportunities, Journal of Liberty and International Affairs, Vol 9, No.2, 2023

Kissinger et.al. War and Peace: in the Age of Artificial Intelligence, Foreign Affairs November 18th, 2024.

https://www.foreignaffairs.com/united-states/war-and-peace-age-artificial-intelligence

الملحق 1

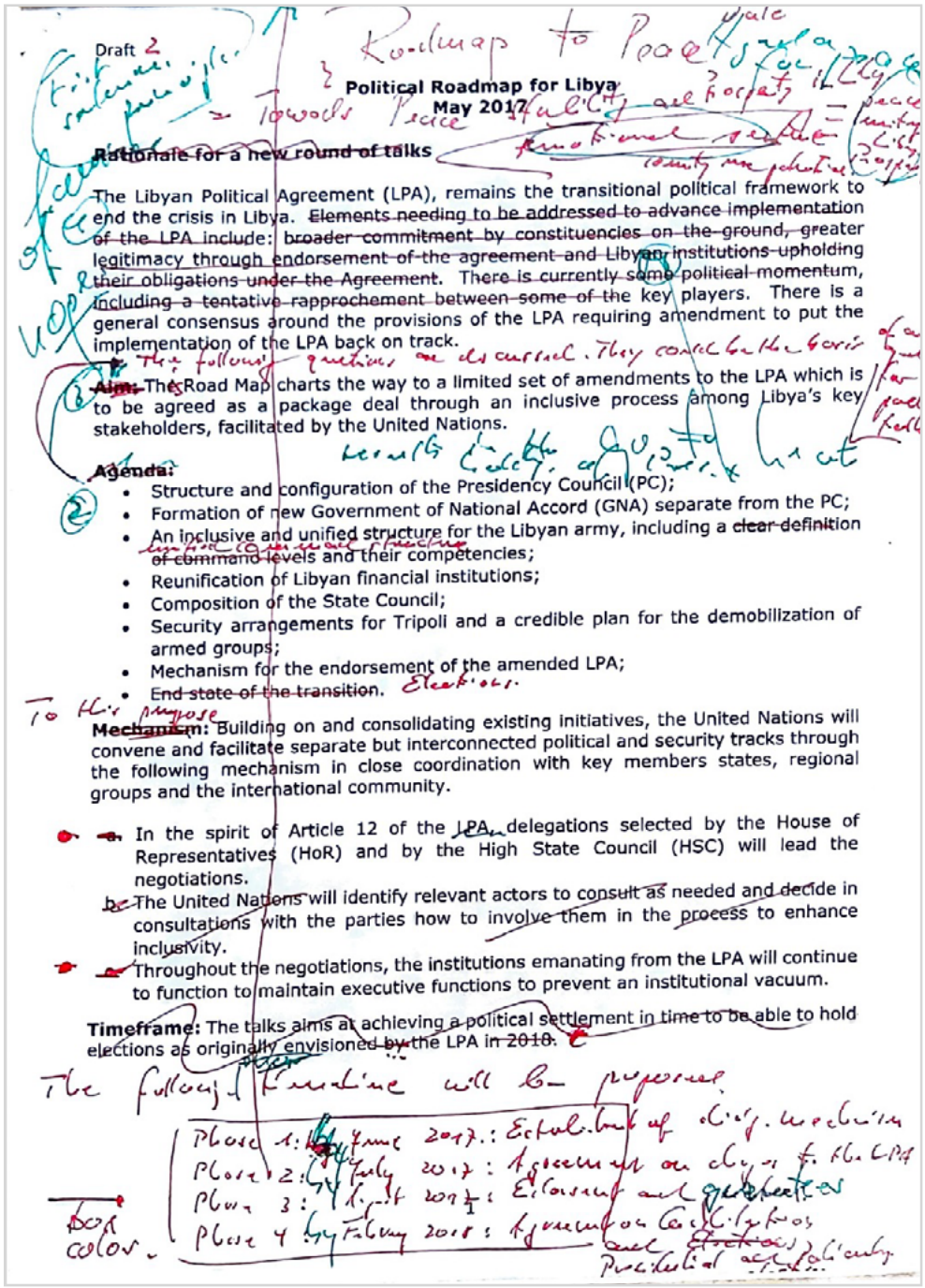

Draft 2

Political Roadmap for Libya
May 2017

Rationale for a new round of talks

The Libyan Political Agreement (LPA), remains the transitional political framework to end the crisis in Libya. Elements needing to be addressed to advance implementation of the LPA include: broader commitment by constituencies on the ground, greater legitimacy through endorsement of the agreement and Libyan institutions upholding their obligations under the Agreement. There is currently some political momentum, including a tentative rapprochement between some of the key players. There is a general consensus around the provisions of the LPA requiring amendment to put the implementation of the LPA back on track.

Aim: The Road Map charts the way to a limited set of amendments to the LPA which is to be agreed as a package deal through an inclusive process among Libya's key stakeholders, facilitated by the United Nations.

Agenda:

- Structure and configuration of the Presidency Council (PC);
- Formation of new Government of National Accord (GNA) separate from the PC;
- An inclusive and unified structure for the Libyan army, including a clear definition of command levels and their competencies;
- Reunification of Libyan financial institutions;
- Composition of the State Council;
- Security arrangements for Tripoli and a credible plan for the demobilization of armed groups;
- Mechanism for the endorsement of the amended LPA;
- End state of the transition.

Mechanism: Building on and consolidating existing initiatives, the United Nations will convene and facilitate separate but interconnected political and security tracks through the following mechanism in close coordination with key members states, regional groups and the international community.

a. In the spirit of Article 12 of the LPA, delegations selected by the House of Representatives (HoR) and by the High State Council (HSC) will lead the negotiations.

b. The United Nations will identify relevant actors to consult as needed and decide in consultations with the parties how to involve them in the process to enhance inclusivity.

c. Throughout the negotiations, the institutions emanating from the LPA will continue to function to maintain executive functions to prevent an institutional vacuum.

Timeframe: The talks aims at achieving a political settlement in time to be able to hold elections as originally envisioned by the LPA in 2018.

Endnotes

1. https://www.coursera.org/articles/what-is-artificial-intelligence
2. An algorithm is a step-by-step set of instructions or rules for solving a specific problem or performing a particular task. It's like a recipe that guides you through a process to achieve a desired outcome.
3. Like Microsoft´s Copilot, Google´s Gemini, https://deepai.org/chat or Meta AI
4. https://www.iccbrasil.org/icc-launches-artificial-intelligence-tool-for-trade-negotiations/ https://unctad.org/news/small-economies-welcome-ai-enabled-trade-tool-worries-remain
5. Large language models, or LLMs, are basically super-powered AI programs that can process and generate text. They're trained on massive amounts of data (up to 1000 billion parameter), which allows them to understand and respond to human language in a nuanced way. LLMs use a form of artificial intelligence called deep learning. This involves complex algorithms inspired by the structure of the human brain. By analyzing the data they're trained on, these algorithms learn to recognize patterns and relationships in language.
6. https://www.diplomacy.edu/ai-technology/#ai-data-tools
   https://speechgen.humainism.ai/speech Höne et al., DiploFoundation: Mapping the challenges and opportunities of AI for the conduct of diplomacy, January 2019
7. https://foundation.mozilla.org/de/blog/new-report-how-to-build-community-driven-data-sets-in-east-africa/
8. See e.g.: Data Innovation Lab of the German Foreign Office https://www.datainnovationlab.de/ , results will be further developed in Diplomacy AI Challenge https://www.omdena.com/projects/leveraging-llms-in-building-a-global-negotiations-decision-making-framework
9. Interesting tools developed for business negotiations are https://www.taskade.com/agents/personal/negotiator
   https://negobrain.ai/en/
   https://www.icertis.com/products/ai-applications/negotiateai/
10. Cf. The Glasl escalation model https://mediate.com/glasls-nine-stage-model-of-conflict-escalation/
11. Natural Language Processing (NLP) is a subset of artificial intelligence, computer science, and linguistics focused on making human communication, such as speech and text, comprehensible to computers. It involves developing algorithms and models that allow machines to understand, interpret, and generate natural language.
12. https://eufactcheck.eu/, https://fighting-fake-news.eu/
13. https://commission.europa.eu/topics/strategic-communication-and-tackling-disinformation_en
14. https://www.disinfo.eu/
15. https://promptengineering.org/the-black-box-problem-opaque-inner-workings-of-large-language-models/
16. For example, https://artificialintelligenceact.eu/high-level-summary/
17. https://albrightstonebridge.com/news/ai-diplomacy-emerges-key-factor-gulf-foreign-policy
18. https://www.diplomaticourier.com/posts/saudi-arabia-and-uaes-race-for-ai-data-center-dominance
19. https://www.middleeastainews.com/p/uae-sets-a-global-policy-for-ai
20. https://ai.gov.ae/
21. https://www.pymnts.com/news/artificial-intelligence/2024/bahrain-ai-push-middle-east-could-serve-model-region-experts/
22. https://www.fm.gov.om/launch-of-programme-to-enhance-innovation-in-omani-embassies/
23. https://albrightstonebridge.com/news/ai-diplomacy-emerges-key-factor-gulf-foreign-policy

الملحق 2

سؤال لـ تشات جي بي تي:

يرجى صياغة خارطة طريق سياسية لليبيا. الأساس لإحلال السلام في ليبيا، واقتراح بنود جدول الأعمال بما في ذلك تقاسم السلطة وتوزيع عائدات النفط، واقتراح آلية لذلك، ووضع جدول زمني على 4 مراحل، وتحديد الأهداف والمخرجات لكل مرحلة.

الإجابة: (في غضون 10 ثوانٍ)

خارطة طريق للسلام في ليبيا

الهدف: لا بديل عن تحقيق السلام في ليبيا لتحقيق الاستقرار الإقليمي والتعافي الاقتصادي ورفاهية الشعب الليبي. يمكن لخارطة طريق سياسية شاملة أن توفر نهجًا منظمًا لحل النزاعات، وضمان التوزيع العادل للموارد، وإنشاء نظام حوكمة مستدام. وتحدد خارطة الطريق المقترحة المراحل الرئيسية والأهداف وبنود جدول الأعمال والآليات لتمضي ليبيا نحو تحقيق السلام الدائم.

المرحلة 1: الوقف الفوري لإطلاق النار والمساعدات الإنسانية (من صفر إلى 6 أشهر)

الأهداف:

- وقف إطلاق النار وإنهاء الأعمال العدائية.
- تقديم المساعدات الإنسانية الفورية للسكان المتضررين.
- وضع الأساس لحوار سياسي شامل.

بنود جدول الأعمال:

1. اتفاق وقف إطلاق النار: التفاوض على وقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد وتنفيذه، تحت مراقبة هيئة دولية مثل الأمم المتحدة.

2. المساعدات الإنسانية: الاستعانة بمنظمات الإغاثة الدولية لتقديم الغذاء والإمدادات الطبية والخدمات الأساسية.

3. تدابير بناء الثقة: إطلاق سراح السجناء وفتح ممرات إنسانية وضمان العودة الآمنة للنازحين.

الآلية:

- إنشاء **لجنة لمراقبة وقف إطلاق النار** تضم ممثلين عن الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية.
- **تنسيق الجهود الإنسانية** من خلال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.

المخرجات:

- توقيع اتفاق وقف إطلاق النار.
- نشر المراقبين الدوليين.
- البدء في تقديم المساعدات الإنسانية.

المرحلة 2: الحوار السياسي الشامل وتقاسم السلطة (18-6 شهرًا)

الأهداف:

- بدء حوار سياسي شامل يضم جميع الفصائل الليبية.
- وضع إطار عمل لتقاسم السلطة.
- إنشاء هياكل حوكمة مؤقتة.

بنود جدول الأعمال:

1. مؤتمر الحوار الوطني: تنظيم مؤتمر يضم ممثلين عن جميع الفصائل الرئيسية وزعماء القبائل والمجتمع المدني والمراقبين الدوليين.

2. إطار تقاسم السلطة: التفاوض على ترتيبات تقاسم السلطة، بما في ذلك توزيع المناصب الحكومية الرئيسية بين الفصائل.

3. الحكومة المؤقتة: تشكيل حكومة مؤقتة مكلفة بالإشراف على العملية الانتقالية.

الآلية:

• تيسير الحوار من خلال بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

• الاستعانة **بوسطاء من دول محايدة** أو منظمات دولية لضمان إجراء مفاوضات عادلة.

المخرجات:

• إطار عمل تقاسم السلطة المتفق عليه.

• إنشاء حوكمة مؤقتة.

• خارطة طريق لصياغة دستور جديد.

المرحلة 3: إعداد الأطر الدستورية والإصلاحات الاقتصادية (18-36 شهرًا)

الأهداف:

• صياغة دستور جديد والتصديق عليه.

• إصلاح السياسات الاقتصادية لضمان التوزيع العادل للموارد.

• إرساء أسس الحكم الديمقراطي.

بنود جدول الأعمال:

1. لجنة صياغة الدستور: تشكيل لجنة تمثل جميع الفصائل لصياغة الدستور الجديد.

2. توزيع عائدات النفط: إنشاء آليات للتوزيع الشفاف والعادل لعائدات النفط.

3. الإصلاح الاقتصادي: تنفيذ سياسات لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وجذب الاستثمارات وإعادة بناء البنية التحتية.

الآلية:

• المساعدة الفنية من خبراء دستوريين ومستشارين اقتصاديين دوليين.

• إشراف من لجنة استشارية اقتصادية دولية.

المخرجات:

• صياغة الدستور والموافقة عليه.

• آلية شفافة لتوزيع عائدات النفط.

• التنفيذ الأولي للإصلاحات الاقتصادية.

المرحلة 4: الانتخابات وإرساء الاستقرار على المدى البعيد (36-48 شهرًا)

الأهداف:

• إجراء انتخابات حرة ونزيهة.

• إنشاء حكومة دائمة وممثلة للجميع.

• ضمان السلام والاستقرار على المدى البعيد.

بنود جدول الأعمال:

1. إطار الانتخابات: وضع إطار عمل للانتخابات والاتفاق عليه، بما في ذلك تسجيل الناخبين والحملات الانتخابية والمراقبة.

2. الانتخابات على الصعيد الوطني: إجراء انتخابات لحكومة جديدة وفقًا للدستور الجديد.

3. إصلاح الأجهزة الأمنية: إعادة هيكلة قوات الأمن لضمان الولاء للحكومة الجديدة وحماية حقوق الإنسان.

الآلية:

• دعم الانتخابات من خلال الهيئات الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

• إصلاح قطاع الأمن من خلال الاستعانة بخبراء دوليين.

المخرجات:

• وجود إطار للانتخابات.

• النجاح في إجراء الانتخابات على الصعيد الوطني.

• إصلاح أجهزة الأمن ودمجها.

ملخص الجدول الزمني

1.	المرحلة 1 (0-6 أشهر): الوقف الفوري لإطلاق النار والمساعدات الإنسانية
2.	المرحلة 2 (6-18 أشهر): الحوار السياسي الشامل وتقاسم السلطة
3.	المرحلة 3 (18-36 أشهر): إعداد الأطر الدستورية والإصلاحات الاقتصادية
4.	المرحلة 4 (36-48 أشهر): الانتخابات وإرساء الاستقرار طويل الأمد

المتابعة والتقييم

تُنشئ **لجنة دولية مشتركة تضم الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي؛** لرصد وتقييم مدى التقدم في كل مرحلة. وتُنشر تقارير دورية لضمان الشفافية والمساءلة، مع إجراء تعديلات حسب الضرورة لمواجهة التحديات والفرص الناشئة.

الخاتمة: تعرض خارطة الطريق هذه نهجاً منظماً لتحقيق السلام والاستقرار في ليبيا. إن التركيز على الاحتياجات الفورية، والحوار السياسي الشامل، ووضع الأطر الدستورية، وتحقيق الاستقرار طويل الأمد يتيح لليبيا أن تضع الأساس لمستقبل مزدهر وسلمي.